إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ، وَتَمَسَّكُوا بِهُدَاه؛ **فَالتَّقْوَى** تَدْفَعُ السُّوْءَ والبَلْوَى!

﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا آيَةُ النَّصْرِ وَالنَّجَاحِ، وَشَرْطُ الثَّبَاتِ والفَلَاح! وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

وَمِنْ فَوَائِدِ الآيَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا امْتَثَلُوا أَمْرَ اللهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ، وَاجْتَمَعَ لَهُمْ: حُسْنُ **الِاعْدَادُ**، وَصِحَّةُ **الِاعْتِقَادُ**، وَالتعلُّقُ بالوَاحِدِ القَهَّارِ؛ كَانُوا أَهْلاً لِلنَّصْرِ الْمُبِيْنِ؛ لِأَنَّهُم اتَّصَلُوا بِالقَوِيِّ المَتِيْنِ!

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، قال قَتَادَة: (حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ سَأَلَهُ، وَيَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ!).

وَمِنْ أَسْبَابِ الانْتِصَارِ: تَجْدِيْدُ الإِيْمَانِ، وَتَرْكُ العِصْيَان، وَحِيْنَئِذٍ يَتَحَقَّقُ النَّصْرُ والأَمَانُ! قال ﷻ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.

وَمِنْ فَوَائِدِ الآيَةِ: أَنَّ الْمُتَفَرِّدَ بِالنَّصْرِ: هُوَ اللهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ غَيْرَهُ لا يَمْلِكُ مِنَ النَّصْرِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا فِي الكَونِ بِتَدْبِيرِهِ وَمَشِيْئَتِهِ!

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

وَمِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ: الِاتِّفَاقُ والِاجْتِمَاعُ، وَتَرْكُ التَّفَرُّقِ وَالنِّزَاعِ! ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

وَمِنْ فَوَائِدِ الآيَةِ: أَنَّ حَلَاوَةَ النَّصْرِ، لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ مَرَارَةِ الصَّبْرِ!

قال ﷺ: (وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

وَمِنْ شُؤْمِ العِصْيَانِ: أَنَّهُ سَبَبٌ لِلْهَزِيْمَةِ وَالخِذْلَانِ! قال ﷻ: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾.

وَإِذَا عَادَ النَّاسُ إِلَى رَبِّهِمْ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ: عَادَ إِلَيْهِم الفَتْحُ وَالِانْتِصَارِ! ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغفر لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِيْنَ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾.

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

أَمَّا بَعْدُ: إِذَا رَجَعَ النَّاسُ إِلَى **الدِّيْنِ**، وَتَسَلَّحُوا بِالصَّبْرِ **وَاليَقِينِ**؛ عَادَ إِلَيْهِمُ العِزُّ **وَالتَّمْكِينُ**! وَإِذَا تَخَلَّى المسلمونَ عَنِ الإسلام: سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ **ذُلًّا** لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلى دِيْنِهِمْ! قَالَ عُمَرُ ﷺ: **(إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ، فَأَعَزَّنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللهُ بِهِ: أَذَلَّنَا الله!)**.

****

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والْمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* عِبَادَ الله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

* * * *

﴿قَنَاةِ الخُطَبِ الوَجِيْزَة﴾

https://t.me/alkhutab

* * * *